

كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سلسلة «بعد الثانوية» · المقالة 2 من 10

التعلم المستمر: المهارة التي تحمي بقية مهاراتك

التعلم المستمر: كيف تبني عادة تجعلك قادرًا على تعلم أي مهارة جديدة بقية حياتك

التعلم المستمر: المهارة التي تحمي بقية مهاراتك

الجواب باختصار

التعلم المستمر ليس كثرة الدورات ولا جمع الشهادات، بل عادة أسبوعية ثابتة تتعلم بها شيئًا جديدًا وتطبقه وتراجعه. وهو المهارة التي تحفظ بقية مهاراتك من التقادم، لأن المعرفة المطلوبة في العمل تتجدد بسرعة. ومن بنى هذه العادة بعد الثانوية لم يعد يخشى أي أداة جديدة.

لماذا لم يعد التعليم «مرحلة» تنتهي؟

كان الناس قديمًا يقسمون العمر إلى ثلاث مراحل: دراسة، ثم عمل، ثم تقاعد. تدرس عشرين سنة ثم تعمل أربعين بما تعلمته. أما اليوم فهذا التقسيم يتفكك. المعرفة التي تحصلها في الصف الأول قد لا تكفي لوظيفتك بعد خمس سنوات.

وليس هذا انطباعًا، بل هو ما تقوله التقارير. فتقرير «مستقبل الوظائف 2025» للمنتدى الاقتصادي العالمي يقدّر أن نحو 40% من المهارات المطلوبة في العمل ستتغير بحلول عام 2030. ويذكر أن 63% من أصحاب العمل يرون أن فجوة المهارات هي أكبر عائق أمام تطوير أعمالهم، وأن 77% منهم يخططون لتدريب موظفيهم ورفع مهاراتهم. فصاحب العمل نفسه يعلن أنه سيدفع في سبيل التعلم، لأنه يعرف أن من لا يتعلم يتأخر.

ويضيف مرصد «برايس ووترهاوس كوبرز» لعام 2025، وهو تحليل لقرابة مليار إعلان وظيفي، أن المهارات المطلوبة تتغير بوتيرة أسرع بنسبة 66% في الوظائف الأكثر تعرضًا للذكاء الاصطناعي، وكانت النسبة 25% قبل عام. أي أن التغير نفسه يتسارع.

فما معنى هذا لطالب أنهى الثانوية؟ معناه أن السؤال الأهم ليس «ماذا سأتعلم؟» بل «كيف سأتعلم كل ما سأحتاجه لاحقًا، ولست أعرفه الآن؟». والجواب هو التعلم المستمر.

ما التعلم المستمر؟ وما الذي ليس منه؟

الخلاصة: التعلم المستمر عادة يومية صغيرة لها هدف وتطبيق ومراجعة، وليس ماراثونًا من الدورات.

نبدأ بما ليس منه، لأن الأوهام هنا كثيرة:

- **ليس جمع الشهادات**. قد يحمل أحدهم عشرين شهادة حضور ولا يستطيع أن يحل مشكلة واحدة.
- **ليس مشاهدة الفيديوهات**. المشاهدة تعطي إحساسًا زائفًا بالفهم. ترى المدرّس يحل المسألة فتظن أنك تستطيع حلها، فإذا جلست وحدك عجزت.
- **ليس القراءة الكثيرة دون تطبيق**. من قرأ عشرة كتب عن السباحة لا يسبح.
- **ليس نوبات الحماس**. أسبوع من ست ساعات يوميًا ثم انقطاع شهرين أضعف أثرًا من نصف ساعة كل يوم.

أما التعلم المستمر الحقيقي فله أربعة أركان:

1. **غاية**: تعرف لماذا تتعلم هذا الشيء الآن.
2. **قدر صغير منتظم**: وقت قصير وثابت لا يتعطل بسهولة.
3. **تطبيق**: تصنع شيئًا بما تعلمته، ولو كان صغيرًا.
4. **مراجعة**: تعود إلى ما تعلمته بعد أيام وأسابيع حتى يثبت.

وهذه الأركان ليست من عندنا. فهي ما تتفق عليه أبحاث علم النفس التربوي منذ عقود، وسنعرض أهمها في القسم التالي.

ما الذي يقوله العلم عن كيفية التعلم؟

لا حاجة بك إلى أن تكون عالم نفس لتتعلم جيدًا، لكن معرفة ثلاث نتائج علمية ثابتة توفر عليك شهورًا من الجهد الضائع.

أولًا: الاسترجاع أقوى من إعادة القراءة

أجرى الباحثان هنري رودجر وجيفري كاربيكي تجارب نشرت عام 2006 في مجلة «العلوم النفسية»، وجدا فيها أن من يختبر نفسه على ما تعلم يحتفظ به مدة أطول ممن يعيد قراءته فقط. وسمّيا هذا «أثر الاختبار». والفكرة أن محاولة استخراج المعلومة من ذاكرتك تقوّي مسارها، أما إعادة قراءتها فتمنحك شعورًا بالألفة لا أكثر.

التطبيق العملي: بعد كل درس، أغلق الكتاب واكتب على ورقة كل ما تذكره. ثم قارن بما في الدرس. الفرق بين ما كتبته وما في الدرس هو ما تحتاج أن تذاكره.

ثانيًا: التوزيع أقوى من التكديس

راجع الباحث نيكولاس سيبيدا وزملاؤه عام 2006 في مجلة «النشرة النفسية» عشرات الدراسات عن توزيع المراجعة على فترات، وانتهوا إلى أن الفترات المتباعدة تحسن الاحتفاظ بالمعلومة مقارنة بالمراجعة المتتابعة المكدّسة في وقت واحد.

التطبيق العملي: لا تراجع الدرس كله في ليلة الاختبار. راجعه بعد يوم، ثم بعد ثلاثة أيام، ثم بعد أسبوع، ثم بعد شهر. وكل مراجعة تكفيها عشر دقائق.

ثالثًا: الممارسة المقصودة هي التي تبني المهارة

درس عالم النفس أندرس إريكسون وزملاؤه عام 1993 كيف يتفوق الخبراء في مجالات كالعزف والرياضة، فوجدوا أن الفارق الكبير يرتبط بنوع الممارسة لا بمجرد عددها. الممارسة المقصودة هدفها تحسين نقطة ضعف محددة، وفيها تغذية راجعة مستمرة، وتكون في حدود قدرتك أو فوقها قليلًا.

التطبيق العملي: لا تكرر ما تتقنه لأنه مريح. اختر الجزء الأصعب عليك وتدرب عليه. وإن كنت تتعلم البرمجة فلا تعد كتابة البرنامج الذي تعرفه، بل اكتب برنامجًا يحتاج فكرة لم تجربها.

> هذه الأبحاث تعلّمنا أن الشعور بالسهولة ليس دليلًا على التعلم، وأن الشعور بالصعوبة المعقولة كثيرًا ما يكون دليل تعلم حقيقي.

أين يقع التعلم في ميزان القيم؟

كرّم ديننا العلم وجعله عبادة مستمرة. قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]. فالأمر بطلب الزيادة لا يتوقف عند حد.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

وهذا يعطي التعلم المستمر بعدًا أبعد من الوظيفة والراتب. أنت لا تتعلم فقط لتبقى قابلًا للتوظيف، بل لأن طلب العلم النافع طريق خير وبركة. وكل مهارة تتعلمها لتنفع بها نفسك وأهلك ومجتمعك هي من العلم النافع بإذن الله.

كيف تبني عادة تعلم تدوم؟

العادة تُبنى بالتصميم لا بالعزيمة وحدها. وهذه خمس قواعد جربها كثيرون:

القاعدة الأولى: اجعلها صغيرة إلى حد يُضحك

لا تقل «سأتعلم ساعتين كل يوم». قل «سأتعلم خمس عشرة دقيقة». فإذا جلست خمس عشرة دقيقة ستجلس غالبًا أكثر. أما إن وضعت هدفًا ثقيلًا فستؤجله أول يوم صعب. والاستمرار على القليل أنفع من الانقطاع عن الكثير، وفي هذا المعنى جاء الحديث الصحيح: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» (رواه البخاري ومسلم).

القاعدة الثانية: اربطها بعادة قائمة

اجعل وقت التعلم بعد شيء تفعله كل يوم: بعد صلاة الفجر، أو بعد القهوة، أو في الطريق. فالعادة الجديدة التي تتعلق بعادة قديمة تثبت أسرع من العادة التي تنتظر «وقتًا فارغًا» لا يأتي.

القاعدة الثالثة: حدد مكانًا وأدوات

ضع دفترك أو حاسوبك في مكان ظاهر. وقلل خطوات البدء إلى خطوة واحدة. كلما احتجت إلى تحضير طويل قبل أن تبدأ، زادت فرصة التأجيل.

القاعدة الرابعة: اجعل التقدم مرئيًا

علّق جدولًا وضع علامة على كل يوم تتعلم فيه. رؤية السلسلة تتطاول دافع قوي. وإن فاتك يوم فلا تدع اليوم الثاني يفوت أيضًا، فالقاعدة: «لا أفوّت يومين متتاليين».

القاعدة الخامسة: ابنِ مع غيرك

التعلم وحدك ممكن، لكن التعلم مع صحبة يضاعف الاستمرار. اختر زميلًا أو مجموعة صغيرة، وحددوا موعدًا أسبوعيًا يشرح فيه كل واحد ما تعلمه. فمن شرح لغيره فهم أكثر، وهذا ما يسمى أحيانًا «طريقة فاينمان»: اشرح الفكرة بلغة بسيطة كأنك تكلم طفلًا، فإن تعثرت عرفت أين فهمك ناقص.

خطة تسعين يومًا للمبتدئ

لنحوّل الكلام إلى جدول. هذه خطة لمن يريد أن يبدأ تعلم الذكاء الاصطناعي من الصفر، ويمكن تطبيق الفكرة نفسها على أي مهارة.

الأسابيع من 1 إلى 4: الأساس

- اكتب هدفًا بجملة واحدة: «أريد أن أبني مشروعًا صغيرًا يحلل بيانات».
- خصص كل يوم 30 دقيقة، منها 20 للتعلم و10 لتسجيل ما تعلمته وأسئلتك.
- تعلم أساسيات لغة البرمجة وكيف تعمل النماذج الذكية، واكتب كل ما تتعلمه بكلماتك.
- في نهاية الأسبوع الرابع اختبر نفسك: أغلق المواد واشرح ما تعلمته لصديق.

الأسابيع من 5 إلى 8: التطبيق

- ابدأ مشروعًا صغيرًا: برنامج يرتب ملفاتك، أو أداة تلخص نصًا، أو تحليل بيانات عن موضوع تحبه.
- ستتعثر وتعالج الأخطاء، وهذا هو التعلم الحقيقي. دوّن كل خطأ وكيف حللته.
- راجع كل ما تعلمته في الأسابيع الأربعة الأولى بعد أسبوع واحد وبعد أسبوعين.

الأسابيع من 9 إلى 12: الإتقان والعرض

- حسّن مشروعك: أضف ميزة، وأصلح العيوب، واكتب شرحًا لطريقة عمله.
- اعرضه على شخص ينتقده بصدق، وقبل النقد دون دفاع.

- اكتب ورقة من صفحتين: ما تعلمته، وما أخطأت فيه، وما سأتعلمه بعد ذلك.

بعد تسعين يومًا سيكون لديك أمران أثمن من أي شهادة: مشروع حقيقي وعادة تعلم قائمة.

من أين تأتي بالوقت؟

الخلاصة: لا أحد «يجد» وقتًا؛ الجميع «يصنعه» بحذف شيء آخر.

أكثر عذر يسمعه المرشدون من الشباب: «ليس عندي وقت». وقد يكون صادقًا، فالدراسة أو العمل أو مساعدة الأسرة تأخذ نهارك. لكن جرّب هذا التمرين البسيط لأسبوع واحد: سجّل في ورقة كيف تصرف ساعات يومك، بصدق وبلا تجميل. ثم لوّن ما لا يمكن تأجيله بالأحمر، كالصلاة والنوم والعمل والأسرة، وما هو ترفيه بالأخضر، وما هو ضائع بلا أثر بالرمادي.

ستجد في الغالب أن الرمادي أكبر مما توقعت. وقت ينسل بين التنقل بين التطبيقات، وانتظار لا يُستغل، وجلوس طويل أمام شاشة بلا قصد. ولا نقول هذا لنلومك، فالتطبيقات مصممة لتشدّك. نقوله لأن في هذا الرمادي كنزًا: نصف ساعة منه يوميًا تساوي أكثر من مئة وثمانين ساعة في السنة. وهذا يكفي ليبني الإنسان مهارة جديدة كاملة.

وإليك ثلاث حيل لاستخراج الوقت دون تضحية بما يهم:

- **الأوقات البينية:** ما بين الصلاة والصلاة، وفي الطريق، وأثناء الانتظار. استعملها للمراجعة السريعة: بطاقات أسئلة، أو شرح مسموع، أو مراجعة ما كتبته أمس.
- **الصباح الباكر:** من الناس من يجد ذهنه أصفى بعد الفجر. إن كنت منهم فاجعل أصعب مهمة تعلمية في أول يومك، حين لم تستهلك طاقتك بعد.
- **التعلم المرتبط بالعمل:** إن كنت تعمل فاختر مهارة تخدم عملك. حينها يصير العمل نفسه ميدان تطبيق، ويتحول ما تتعلمه إلى فائدة فورية تُشجعك على الاستمرار.

أسطورة «أسلوبي في التعلم»

كثيرًا ما تسمع: «أنا متعلم بصري» أو «أنا سمعي، لا أفهم إلا بالسماع». وتنتشر الاختبارات التي تصنفك في «أنماط». لكن الأبحاث لا تؤيد أن تعليم كل شخص بنمطه المفضل يحسن نتائجه. فقد راجع باحثون عام 2008 في مجلة «العلوم النفسية في المصلحة العامة» الأدلة على «أنماط التعلم»، وخلصوا إلى أن الأدلة المقنعة على أن مطابقة التدريس بالنمط المفضل ترفع التحصيل غير متوفرة.

لا يعني هذا أن لا فرق بين الناس. بل يعني أن المحتوى هو الذي يحدد أفضل وسيلة: الخريطة تُفهم بالنظر، والنطق يُتعلم بالسماع، والبرمجة تُتعلم بالكتابة والتجريب. فاختر الوسيلة التي يقتضيها الموضوع، وجرّب أكثر من وسيلة، ولا تحبس نفسك في وصف قيل لك.

والفائدة العملية: لا تقل «أنا لا أفهم إلا بالفيديو» وتتجنب القراءة. بل نوّع، فالتنويع يقوّي الفهم.

كيف تختار مصادرك؟

الخلاصة: المصدر الجيد يشرح، ويمرّنك، ويصحح لك. فإن غاب واحد من هذه الثلاثة فأضفه من مكان آخر.

في زمن تتوفر فيه آلاف الدورات المجانية والمدفوعة، أصعب ما يواجهك هو الاختيار. وهذه أسئلة تساعدك على التقييم:

1. **هل يبدأ من حيث أنا؟** إن كان يفترض معرفة لا تملكها فستتوه، وإن كان يشرح ما تعرفه فستمل.
2. **هل فيه تمارين ومشاريع؟** الدرس الذي لا تتبعه ممارسة يُنسى سريعًا.
3. **هل هناك من يصحح؟** التعلم الذاتي ممتاز، لكن من يصحح لك يختصر عليك شهورًا من ترسيخ الأخطاء.
4. **هل المحتوى حديث؟** في مجال كالذكاء الاصطناعي قد يتقادم المحتوى في عام. انظر تاريخ آخر تحديث.
5. **هل يذكر حدود ما يقدمه؟** المصدر الصادق يقول لك ما يصلح له وما لا يصلح. أما الذي يعد بإتقان المجال كله في أسبوع فاحذره.
6. **هل يلتزم بالقيم التي تعنيك؟** تأكد أن المحتوى لا يتعارض مع ثوابت دينك وقيم مجتمعك.

ومن المفيد أن تجمع بين نوعين: مصدر منظم يعطيك الهيكل، كبرنامج أو منهج، ومصادر مكملة تملأ الفراغات كالكتب والمقالات والأسئلة التي تطرحها.

دفتر التعلم: أداة صغيرة بأثر كبير

يوصي كثير من المتعلمين الجادين بدفتر يكتبون فيه بعد كل جلسة تعلم. لا يحتاج أن يكون فخمًا. ورقة بسيطة بأربعة أسئلة تكفي:

- **ماذا تعلمت اليوم؟** اكتب بكلماتك لا بنقل حرفي.
- **ما الذي لم أفهمه؟** اكتب السؤال بوضوح، فالسؤال الواضح نصف الجواب.
- **أين سأطبق هذا؟** اربط بمشروع أو موقف حقيقي.
- **متى سأراجعه؟** ضع تاريخ المراجعة القادمة.

وفي نهاية كل أسبوع اقرأ ما كتبت. ستدهشك المسافة التي قطعتها، وسترى الأنماط في أخطائك. وإن أردت أن ترى مدى تقدمك بعد سنة فهذا الدفتر دليلك الأمين.

الاستمرار حين تضعف الهمة

لن تظل متحمسًا كل يوم، وهذا طبيعي. وحين تضعف همتك، جرّب هذه الأفكار:

- **ارجع إلى «لماذا»**. اقرأ هدفك المكتوب. إن لم يحركك فربما احتجت أن تعدله لا أن تتركه.
- **قلّل المقدار لا العادة**. إن كان اليوم ثقيلًا فتعلم خمس دقائق فقط. الحفاظ على السلسلة أهم من حجم الجلسة.
- **غيّر النشاط داخل المجال**. إن مللت القراءة فجرّب مشروعًا، وإن مللت المشروع فاسمع شرحًا.
- **احتفل بالإنجاز الصغير**. أنهيت وحدة؟ كافئ نفسك بشيء بسيط يناسب قيمك.
- **اطلب العون**. تحدث مع زميل أو مرشد. كثير من المتعلمين يتركون المجال لأنهم تعثروا وحدهم في نقطة كان يكفيها شرح من خمس دقائق.

- **ادعُ الله بالتوفيق.** من أدب طالب العلم أن يسأل ربه العون والفتح، فإن التوفيق بيده سبحانه، ولا ينفي هذا الأخذ بالأسباب.

وإذا انقطعت أسبوعًا فلا تجلد نفسك. ابدأ من حيث أنت، ولا تعاقب نفسك بالتوقف الأطول. فالعودة بعد الانقطاع مهارة بذاتها، وكل من تعلم شيئًا كبيرًا مرّ بانقطاعات.

حماية التركيز: العدو الخفي للتعلم

الخلاصة: ساعة تعلم واحدة بتركيز كامل تفوق ثلاث ساعات يقاطعها الهاتف.

من أسباب ضعف التعلم اليوم أن الانتباه صار مقطّعًا. تجلس لتتعلم فيصلك إشعار، فتنظر إليه، فتعود وقد ضاع خيط الفكرة. وإعادة بناء الخيط تكلف ذهنك جهدًا أكبر مما يبدو.

وإليك إجراءات بسيطة لحماية جلسة التعلم:

- **ضع الهاتف في غرفة أخرى** أو في وضع الطيران. مجرد وجوده على الطاولة يغري باستعماله.
- **حدد مدة الجلسة** بخمس وعشرين أو خمسين دقيقة، ثم استرح خمس دقائق. وتحديد النهاية يسهّل البداية.
- **اكتب مشتتاتك على ورقة جانبية.** إن خطر ببالك أمر آخر فسجّله ولا تنفذه الآن، وارجع إلى ما كنت فيه.
- **أغلق كل نافذة لا تحتاجها** في الحاسوب. نافذة واحدة، ومهمة واحدة.
- **اختر وقتًا تكون فيه أقل عرضة للمقاطعة،** وأخبر أهلك به ليحترموه.

والتركيز مثل العضلة: يقوى بالتدريب. فمن يتدرب على جلسات قصيرة مركزة يستطيع بعد أسابيع أن يركّز مدة أطول. ومن لم يتدرب فلا يلوم نفسه إن شعر بالقلق في البداية، فهذا طبيعي في عصر الإشعارات.

ثلاث عادات تعليمية تدعمها بقية الأبحاث

الخلاصة: عادات صغيرة تُضاف إلى ما سبق تضاعف أثر جلسة التعلم.

- **ابدأ بسؤال قبل الدرس.** قبل أن تقرأ أو تشاهد، اكتب سؤالين تتوقع أن يجيب عنهما الدرس. العقل الذي يبحث عن جواب يلتقط أكثر من العقل الذي يتلقى فحسب.
- **امزج بين المسائل.** إن كنت تتدرب على نوع واحد من التمارين عشرين مرة، فقد تتقنه دون أن تعرف متى تستعمله. اخلط الأنواع في جلسة واحدة، فهذا أصعب قليلًا لكنه أقرب إلى الواقع، حيث لا يخبرك أحد بنوع المشكلة سلفًا.
- **علّم غيرك.** حتى لو كان المتلقي أخًا أصغر أو زميلًا أو صفحة تكتبها. فالتعليم يكشف فجوات الفهم أسرع من أي اختبار.

أخطاء شائعة يقع فيها المتعلمون

الخطأ الأول: الانتقال من دورة إلى دورة دون تطبيق

يجمع بعض الناس الدورات كما يجمع آخرون الكتب. لكن كل دورة جديدة تمنحهم حماسة قصيرة ثم تتبخر. والعلاج: لا تبدأ دورة جديدة حتى تنهي مشروعًا من الدورة السابقة.

الخطأ الثاني: مقارنة بدايتك بنهاية غيرك

ترى شخصًا يبني نماذج متقدمة فتحبط. لكنك ترى نتيجة سنوات، وهو بدأ مثلك. قارن نفسك بنفسك قبل شهر.

الخطأ الثالث: انتظار الدافع

الدافع يأتي بعد البدء لا قبله. فابدأ خمس دقائق، وسيأتيك الحماس في الطريق.

الخطأ الرابع: ترك الراحة

العقل يثبّت ما تعلمه أثناء الراحة والنوم. فمن أراد التعلم الجيد فلينم جيدًا وليتحرك ويأكل جيدًا. ولا تجعل التعلم عدوًا لصحتك وعبادتك وأهلك.

الخطأ الخامس: الخلط بين التعلم والترفيه

المحتوى الممتع سهل المشاهدة، لكن التعلم يتطلب جهدًا. إن لم تشعر بجهد ذهني فربما أنت تتسلى لا تتعلم. وهذا لا يعيب الترفيه، لكن سمّه باسمه.

التعلم المستمر في عصر الذكاء الاصطناعي: صديق أم بديل؟

سؤال يتردد: «إذا كان الذكاء الاصطناعي يجيب عن كل شيء، فلماذا أتعلم؟».

الجواب من ثلاثة أوجه:

أولًا، **أنت تحتاج أن تعرف ما يكفي لتحكم على جواب الآلة**. فالنماذج اللغوية قد تخطئ وتجيب بثقة. ومن لا يعرف الموضوع لن يكتشف الخطأ. فالمعرفة هي التي تعطيك حق الاعتراض.

ثانيًا، **الأداة تسرّع المتعلم الجاد وتفسد المتكاسل**. إن استعملت المساعد الذكي ليشرح لك ما لم تفهمه ويعطيك تمارين ويصحح فهمك فهو أفضل معلم خصوصي متاح في كل وقت. وإن استعملته ليكتب لك الواجب فقد اشتريت لنفسك وهمًا.

ثالثًا، **القدرة على الاستعمال الجيد مهارة تُتعلم**. كيف تطرح السؤال، وكيف تتحقق من الجواب، وكيف تدمج المخرجات في عملك. وهذه مهارات تحتاج إلى تدريب منظم.

وفي استعمال المساعد الذكي في التعلم نقترح هذه الآداب:

- حاول أن تجيب أنت أولًا، ثم اطلب من المساعد أن يقيّم إجابتك.
- اطلب منه أن يشرح بأكثر من طريقة حتى تجد الأوضح لك.
- لا تنسخ ما يقدمه دون أن تفهمه وتعيد كتابته بكلماتك.
- تحقق من المعلومات المهمة من مصدر آخر.
- اعترف بما استعنت به في أي عمل يُقيَّم، فالأمانة العلمية من القيم الثابتة.

قصة متخيلة: خالد وعادة الخمس عشرة دقيقة

هذه قصة من خيالنا لتقريب الفكرة.

أنهى خالد الثانوية بمعدل متوسط، وعمل في محل أبيه. أراد أن يتعلم شيئًا جديدًا لكنه كان يقول: «ليس عندي وقت، فأنا في المحل من الصباح إلى العشاء».

اتفق مع نفسه على خمس عشرة دقيقة كل يوم بعد صلاة العشاء. كان في الأسبوع الأول يتعلم كيف يستعمل جداول البيانات ليحصي مبيعات المحل. وفي الأسبوع الخامس كتب برنامجًا صغيرًا يرتب المبيعات حسب الشهر. وفي الأسبوع العاشر أراه لأبيه، فاكتشفا معًا أن منتجًا يُباع كثيرًا لكن هامش ربحه ضعيف.

لم يصبح خالد مهندسًا في عشرة أسابيع. لكنه صار يرى محل أبيه بعين جديدة، وصار أبوه يسأله رأيه. وبعد سنة قرر أن يلتحق ببرنامج منظم ليبني على ما بدأه.

القصة بسيطة، لكنها تلخص الفكرة: القليل المنتظم يبني، والمشروع الحقيقي يحفّز، والنتيجة تصنع الثقة.

كيف تساعدك كلية الذكاء الاصطناعي العالمية على الاستمرار؟

تعلّمنا أن أصعب ما في التعلم ليس المحتوى بل الاستمرار. ولذلك صممنا الدراسة في الكلية على أسس تخدم هذه العادة:

- **فصول محددة المدة:** فصل البرنامج القصير اثنا عشر أسبوعًا، فلا يتحول إلى التزام مفتوح لا نهاية له.
- **مشاريع في كل برنامج:** ينتهي كل برنامج بمشروع، فيتحول ما تعلمته إلى منتج ترى أثره.
- **اختبار تحديد المستوى:** لا يقصي أحدًا، لكنه يساعدك على أن تبدأ من المكان الصحيح فلا تملّ ولا تحبط.
- **سلّم متدرج:** المواد الأساسية نفسها، كأصول الذكاء الاصطناعي وبرمجة بايثون وهندسة الأوامر وأخلاقيات الاستخدام، تتكرر في برامج الثلاثة أشهر والستة والاثني عشر، فمن بدأ بالقصير عرف ما ينتظره في الأطول.
- **تعليم الاستعمال المسؤول:** نعلّمك كيف تستعمل المساعدات الذكية في التعلم دون أن تفقد قدرتك على التفكير.

وبوضوح: لا نقول إن الكلية ستجعلك تتعلم تلقائيًا. التعلم عمل تقوم به أنت. لكننا نهيئ لك بيئة تقلل العوائق وتجعل الجهد منظمًا ومثمرًا.

قائمة فحص سريعة قبل أن تبدأ

اسأل نفسك هذه الأسئلة، وإن أجبت بنعم عن أكثرها فأنت جاهز:

- هل عندي هدف مكتوب في جملة واحدة؟
- هل حددت وقتًا يوميًا لا يقل عن خمس عشرة دقيقة وأستطيع الحفاظ عليه؟
- هل لدي مكان وأدوات جاهزة؟
- هل سأبني مشروعًا صغيرًا خلال أول شهر؟
- هل لدي صديق أو مجموعة تتابعني؟
- هل سأراجع ما تعلمته بعد أيام وأسابيع لا في ليلة الاختبار؟
- هل أنا مستعد أن أخطئ وأتعلم من الخطأ دون أن أجلد نفسي؟

الخلاصة والخطوة التالية

- التعلم لم يعد مرحلة تنتهي، بل مهارة تحمي بقية مهاراتك، لأن أصحاب العمل أنفسهم يقدّرون أن أكثر من ثلث المهارات المطلوبة سيتغير.
- الاسترجاع والتوزيع والممارسة المقصودة هي أدوات التعلم التي أثبتتها الأبحاث.
- العادة الصغيرة المنتظمة تفوق الحماس المتقطع.
- المشروع هو ما يحوّل المعرفة إلى مهارة.
- الذكاء الاصطناعي مساعد لمن يتعلم، لا بديل عن أن تتعلم.

وإن أردت أن تبدأ الآن فلا تنتظر أول الشهر. أمامك ثلاث خطوات اليوم: اكتب هدفك في جملة، وحدد وقتك، وسجّل في اختبار تحديد المستوى في موقع الكلية. ثم اختر من برامجنا ما يناسب وقتك: ثلاثة أشهر أو ستة أو سنة أو سنتين. وإن احتجت إلى توجيه فراسلنا على admissions@iai.college.

ابدأ طريقك مع كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سجّل طلبك من صفحة التسجيل، أو جرّب اختبار تحديد المستوى، أو راسلنا على

admissions@iai.college · www.iai.college

المراجع والمصادر

1. المنتدى الاقتصادي العالمي، «تقرير مستقبل الوظائف 2025». https://www.weforum.org/press/2025/01/future-of-jobs-report-2025-78-million-new-job-opportunities-by-2030-but-urgent-upskilling-needed-to-prepare-workforces/

2. PwC، «مرصد الذكاء الاصطناعي العالمي للوظائف 2025». https://www.pwc.com/gx/en/news-room/press-releases/2025/ai-linked-to-a-fourfold-increase-in-productivity-growth.html

3. Roediger, H. L., & Karpicke, J. D. (2006). Test-enhanced learning: Taking memory tests improves long-term retention. Psychological Science, 17(3), 249–255.

4. Cepeda, N. J., Pashler, H., Vul, E., Wixted, J. T., & Rohrer, D. (2006). Distributed practice in verbal recall tasks: A review and quantitative synthesis. Psychological Bulletin, 132(3), 354–380.

5. Pashler, H., McDaniel, M., Rohrer, D., & Bjork, R. (2008). Learning styles: Concepts and evidence. Psychological Science in the Public Interest, 9(3), 105–119.

6. Ericsson, K. A., Krampe, R. T., & Tesch-Römer, C. (1993). The role of deliberate practice in the acquisition of expert performance. Psychological Review, 100(3), 363–406.

7. القرآن الكريم، سورة طه، الآية 114. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، حديث «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا» (رقم 2699). صحيح البخاري ومسلم، حديث «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

هذه المقالة تعليمية عامة لا تُغني عن استشارة مختص، ولا تَعِد بوظيفة أو دخل. القصص المعنونة «قصة متخيلة» من الخيال لتقريب الفكرة. وكلية الذكاء الاصطناعي العالمية لا تدّعي اعتمادًا حكوميًا لشهاداتها.